السيد بوش ومصارحة الأميركيين بالحقائق

بقلم: باترك بيشوب
عن: (ديلي تلغراف)

التقارير الصحفية التي تنشر في الصحف والمتضمنة ما يحدث في العراق تتحدث عن ان الأمور كلها سيئة جدا. لقد وعد العراقيون بالديمقراطية ولكن العديد من أبناء العاصمة وجدوا أنفسهم مستهدفين من قبل كوابيس من العنف والخوف وعدم الثقة، كانوا قد تخلصوا من صدام حسين فقط ليكونوا ضحايا العنف والإرهاب.

والتقارير الواردة من بغداد تخبرنا عن عالم خال من الأمن والناس تقبع في منازلها مخافة الموت أو الإصابة من العبوات الناسفة والسيارات المفخخة التي يقودها إنتحاريون أو بنيران القوات الأميركية، كما ان البقاء في البيوت ليس آمنا كليا، وعصابات الإختطاف تفترس أي واحد يعتقد انه مصدر جيد للأموال وليس عجيبا ان العديد من العراقيين غادروا البلاد، فمنطقة المنصور لوحدها التي يسكنها الأغنياء غادرها ما يقارب "المائة والخمسون ألف عراقي" كلاجئين الى الأردن ليعيشوا فيها لغاية تحسن الظروف وعندما تكون العودة آمنة وأكثرهم رجال أعمال وأطباء ومحامون، البلد بأمس الحاجة لهم للتطوير والتغيير الديمقراطي الذي دعى اليه بوش وبلير وما كانا يأملانه.

الحياة اليومية شديدة المحنة وخاصة في هذه الحياة اليومية اللاهية وحرارة الصيف القاتلة وشحة الكهرباء وأزمة الوقود، ولكن بعض الأخبار الجيدة من ان الماء سيعود الى طبيعته وان قنابل الإنتحاريين تبدو أقل مما كانت عليه أو لربما انهم يجففون بارودهم بانتظار الإستفتاء على الدستور.

خارج العاصمة ربما تكون الحياة أكثر أمانا ولكن هذا أقل شيء ممكن وتحت حكم القانون، ففي معظم المناطق يسود قانون الميليشيات الذين يعملون ما يحلو لهم والشارع تحت رحمة الميليشيات. وان المحتل بالكاد يستطيع ان يحمي نفسه. والحكومة قابعة خلف جدران الأسمنت في المنطقة الخضراء والإرهابيون تمسكوا بشدة بمبدأ ذبح الأميركان ففي الثلاثين يوما الماضية كانت أكثر الأيام دموية فعلى الأقل تم قتل إثنين وأربعين جنديا أميركيا جلبت الصدمة الى قلب الولايات المتحدة وسوف نصل الى الرقم "٢٠٠٠" من الخسائر بالرجال قريبا.

لقد اعتاد الناس القول ان الأمور سوف تتحسن عندما يتم القبض على صدام حسين، وسوف تتحسن الأمور عندما تجرى الإنتخابات، وسوف تتحسن الأمور عند إنجاز الدستور.. ولكن يبدو ان الأمور قد ساءت وان كلمة "عندما" ذهبت أدراج الرياح.

الموقف المرعب الذي نعيشه وما نتوقعه من مهندسي الحرب هو بعض الشرف لإعلان الحقائق وبدلا من ذلك يقوم فريق بوش بالترويج لآمال مضحكة لا وجود لها على أرض الواقع.

وبالنسبة لرجل يحب الوهم الساطع مثل بوش فهو متردد للتحدث الى الشعب الأميركي بصراحة ووضوح حول العراق، وفي عطلة نهاية الأسبوع وفي الأيام الخمسة الأولى لحملة الرئيس لإقناع الأميركيين بجدوى الحرب فقد عمد الى الإذعان للحقيقة ذاكرا هؤلاء الذين قتلوا في العراق، فالإدارة ميالة الى اعتبار هؤلاء القتلى يمثلون خيرة الشعب الأميركي عن هذه الحرب، ولكن الرئيس ذهب الى الإدعاء بأن محاربة الإرهاب في أفغانستان والعراق تعني الأمان الأكثر لأميركا.

يقول الرئيس بوش في أحد أحاديثه الإذاعية: "ان القوات الأميركية تعرف اننا إذا لم نواجه رجال الشر خارج حدودنا فعلينا ان نجابههم في شوارعنا ومدننا يوما ما". ان الفكرة السديدة التي كانت جزءا من الخطة قد حولت العراق الى "إناء للطبخ" حيث أعداء الأميركان إجتمعت كلمتهم لإبادة الأميركان.

والفكرة هي لغرض إدخالها في عقول الأميركان بأن حرب العراق كانت كنتيجة لاعتداءات ١١/ أيلول وان تأكيد السيد بوش لقي صداه في العراق.. وتم تلحينه من قبل الموسيقي "كلنت بلاك" الذي يضم الكلمات: "ان قواتنا ترفع الأزبال لفائدة أميركا".

وان السيد بلاك سوف يغني في ختام مسيرة الحرية التي ستقام في واشنطن في ذكرى ١١/ أيلول لتذكر قتلى ذلك اليوم وإصابات الحرب التي أعقبتها.

انها أكبر محاولة لربط الحالتين، والملاحظ ان الأميركان أبدوا رغبة أقل لقبول التأكيدات الحكومية حول سياستها في العراق.

في أحد الإستفتاءات الأخيرة ظهر ان ٧٥% من المشاركين اعتقدوا بان الحرب جعلت الأميركان أقل أمانا من ذي قبل.

ان تظاهرة "سندي شيهان" التي فقدت ولدها في العراق والتي أقامت معسكرا للمناوئين للحرب أمام مزرعة بوش في تكساس، انها تعزف على اللحن العاطفي المضاد للحرب مع العديد من الأميركان، ويبدو ان الإدارة الأميركية قد تعاملت بلطف مع الإعلام بمعالجتها لأمور الحرب على النقيض من تصرفها بعد أحداث ١١/ أيلول.

إذا استطاع بوش ان يضمن التأييد الشعبي للحرب فعليه ان يبدأ بإخبار الأميركيين الحقائق، وان أول شيء يفعله هو ان الأهداف التي حددها للعراق سوف لن يوفق بالوصول إليها.

وعلى الرئيس أن يقول بوضوح على ان الجيش العراقي الجديد والشرطة العراقية بعيدون عن إستلام المبادرة ومسؤولية حفظ الأمن الوطني وهذا يعني المزيد من سفك دماء الأميركيين وذرف الكثير من الدموع من قبل الأمهات قبل مغادرة أبنائهن أرض الوطن الى العراق.

أسلحة ثقيلة للعراق.. ولكن ليس الآن

The New York Times ON THE WEB

بقلم: كرايجس سميث
عن: (نيويورك تايمز)

مع ان الرئيس بوش ما يزال يردد القول: "بأن القوات الأميركية لن تغادر العراق لحين تمكن القوات العراقية من محاربة الإرهاب بنفسها دون مساعدة القوات الأميركية" فالولايات المتحدة لا تقول ذلك من أجل تزويد القوات العراقية بالأسلحة الثقيلة، فهناك تفسير رسمي لهذه المقولة ولان مثل هذه العملية تحتاج الى وقت كاف.

ولكن هناك سبب آخر لبطئ تزويد القوات العراقية بالأسلحة الثقيلة، أحد هذه الأسباب يوضح كيف ان نجاح القوات الأميركية متشابك مع الوضع السياسي في العراق وان هذا السبب قد بحث على نطاق شعبي ضيق من قبل الضباط الأميركان، وخاصة بعد التفجيرات الحاصلة في شوارع بغداد والمناوشات التي حصلت في النجف بين الفئات المتنافسة وفي الإرتباك الحاصل في عملية كتابة الدستور العراقي.

ببساطة وضع العراق الهش لأي مراقب أو مخطط يبقى السؤال الى ما سيؤول الوضع اليه في العراق بعد ستة أشهر أو بعد سنة من الآن هل سيبقى العراق موحدا أم سيتجزأ نتيجة الحرب الأهلية المحتملة.

وهذا بحد ذاته يمثل لغزا لمخططي القوات الأميركية، ومع هذه الاسئلة كان على المخططين أن يخشو من ان توزيع الأسلحة الثقيلة للجيش العراقي في هذا الوقت سوف ينهي استهداف القوات الأميركية أو يمهد للحرب الأهلية ومهما طال انتظار القوات العراقية للأسلحة الثقيلة فأن القوات الأميركية ستبقى الحاجة لها في العراق كسور واق ضد الفوضى.

أكد القادة الميدانيون عدة أسباب لبطئ عملية تزويد القوات العراقية بالأسلحة الثقيلة حيث ان قائمة التجهيزات مؤلفة من سلسلة طويلة من المعدات فالجنود العراقيون قد تدربوا ولكن لم يختبروا والمتمردون الذين يواجهونهم يستخدمون نفس البنادق.

البعض من الضباط يعربون عن قلق آخر: نحن نتخوف من الحرب الأهلية كما يقول ضابط أميركي في بغداد مكلف بمهمة تجهيز القوات العراقية رفض الكشف عن اسمه لأنه قلق بشأن مهمته التي يقول عنها انها مسألة حساسة جدا.

ان ضحايا القوات العراقية هي أكثر بثلاثة أضعاف من خسائر القوات الأميركية بسبب نقص الأجهزة والمعدات الأساسية، فجنود مجهزون بالكلاشنكوف وسيارات البيك آب ليسوا جيشا كما يقول الجنرال "عبد القادر محمد جاسم" قائد قوات المشاة العراقية في لقاء سابق في مكتبه في بغداد: لأجل خلق جيش عراقي يستطيع الوقوف على قدميه بدون مساعدة قوات متعددة الجنسيات يحتاج الى معدات سيطرة، ومعدات نقل وعربات والتدريب العالي، لقد طلبنا طائرات مروحية، ومدفعية ميدان وبنادق مؤثرة، ودبابات. بينما يقول الأميركان ان العراقيين لا يحتاجون لهذه التجهيزات الآن.

في نفس الوقت فأن الأميركان يبنون أربعة قواعد شبه دائمة تستطيع القاعدة الواحدة ان تستوعب "١٨٠٠٠" ثمانية عشر ألف عسكري وهذه القواعد توصف بانها محطات على طريق الإنسحاب من العراق. وانها أماكن لبقاء القوات الأميركية فيها بينما يحاول العراقيون مجابهة الإرهاب بأنفسهم ولكن ذلك يستغرق وقتا طويلا.

الجنرال جورج كيسي قائد القوات الأميركية في العراق وعند سؤاله عن كيفية استخدام هذه القواعد حاول تفادي الإجابة بقوله: انك تتكلم عن سنين مضت، وعندما تتحدث عن السياسة العراقية ان هي بقيت غير مستقرة فان هذه القواعد ستوفر الدعم المستمر له ولهذا لن نسلم العراقيين أسلحة ثقيلة طالما بقيت القوات الأميركية قريبة من العراقيين للدعم والمساندة.

يقول أحد الضباط الأميركان عند سؤاله عن المسألة العراقية وعن تجهيزه بالمعدات الثقيلة: انه من المبكر جدا الحديث عن دبابات "M1 A1" وانهم ليسوا بحاجة للمروحيات في ظل توافر الدعم الأميركي، والضابط لم يعرف عن نفسه متقيدا بالتعليمات التي تحظر عليهم البوح بأسمائهم.

وفي هذه الأيام ومع احتمالات الحرب الأهلية ميز الأميركان بين تنوع الجيش العراقي ففي الوسط قوات سنية وفي الشمال كردية وفي الجنوب شيعية. يقول السفير الأميركي السابق في كرواتيا الذي عمل مع الأكراد في الشمال: "نحن لا نسلح الجيش الوطني بل نسلح ثلاثة جيوش بثلاثة مجاميع مختلفة، ماذا لدى العراقيين وماذا يريدون؟، الجيش العراقي يستخدم الكلاشنكوف والبيك آب للتنقل، ويريدون M4 الأميركية المزودة بأشعة الليزر والمناظير الليلية ويريدون سيارات الهامفي المدرعة والتي هي قيد التصنيع ولكن ببطئ.

The Washington Post

بقلم: أنتوني شادير
عن: (واشنطن بوست)

تفاصيل الحياة اليومية لشابات بغداد في صراعهن من أجل البقاء.

في آذار ٢٠٠٣ حلت الحرب التي طال إنتظارها في بغداد، كانت الشابة الرشيقة "أمل" إبنة الأربعة عشر ربيعا تسكن في شقتها مع أمها بنظرة استهجان قائلة: "طبعا إنه خائف وقلق ونحن قلقون عليه، لكن الله يحفظه".

في نفس الوقت وعند جلوسهم سوية في تلك الليالي قامت "أمل" وشقيقتها الصغرى المبتسمة دائما بالغناء بأغنية عن صدام حسين مرددتان شعارات كانوا قد سمعوها سابقا، لقد كان ذلك تصرفا حاولن من خلاله دفع الخوف عنهن، قالت إحداهن: "الله يحفظ صدام، الرئيس هو الأمة والأمة هي الرئيس"، وقد بينوا عداءهم للأميركان والحرب، ويبدو إنهم يكررون ما كانوا مجبرين على ترديده والإيمان به وتبدو توجهاتهم متغيرة في بعض الأحيان وببساطة يخفون إرتباكهم مثل باقي الناس في العراق غالبا ما كانوا متفرجين على فصول "دراما" ليست من صنع أيديهم.

ومن بين هذا الجمع كانت "أمل" الأكثر حماسية ولا تزال مرتبكة وتحاول أن تضع وجهها بين كفيها وكتفاها مجدودبة، وقهقهتها المراهقة تخفي ذكاءا حادا وفكرا فضوليا مثل الكثير من أقرانها وكانت مشتركة في تنظيمات بعثية في مراكز الشباب، قالت: هذا ما كان متوقعا وفي لهجتها "إذا كان يبحثون عن أية إذاعة يمكن أن تزودهم بالتفاصيل الخاصة بالاشتباكات بالقرب من الموصل في الشمال حيث يتواجد شقيقهم "علي"، جندي شاب خجول يعمل في إحدى البطاريات المضادة للطائرات. وشقيقته "فاطمة" ذات الستة عشر عاما التي قالت لنا بفخر "إنه ليس خائفا"، وقد رمقتها أمها بنظرة استهجان قائلة: "طبعا إنه خائف وقلق ونحن قلقون عليه، لكن الله يحفظه".

في نفس الوقت وعند جلوسهم سوية في تلك الليالي قامت "أمل" وشقيقتها الصغرى المبتسمة دائما بالغناء بأغنية عن صدام حسين مرددتان شعارات كانوا قد سمعوها سابقا، لقد كان ذلك تصرفا حاولن من خلاله دفع الخوف عنهن، قالت إحداهن: "الله يحفظ صدام، الرئيس هو الأمة والأمة هي الرئيس"، وقد بينوا عداءهم للأميركان والحرب، ويبدو إنهم يكررون ما كانوا مجبرين على ترديده والإيمان به وتبدو توجهاتهم متغيرة في بعض الأحيان وببساطة يخفون إرتباكهم مثل باقي الناس في العراق غالبا ما كانوا متفرجين على فصول "دراما" ليست من صنع أيديهم.

ومن بين هذا الجمع كانت "أمل" الأكثر حماسية ولا تزال مرتبكة وتحاول أن تضع وجهها بين كفيها وكتفاها مجدودبة، وقهقهتها المراهقة تخفي ذكاءا حادا وفكرا فضوليا مثل الكثير من أقرانها وكانت مشتركة في تنظيمات بعثية في مراكز الشباب، قالت: هذا ما كان متوقعا وفي لهجتها "إذا كان الأجانب يريدون دخول بغداد بسلام فنحن نرحب بهم كإخوة، أما إذا أرادوا دخول بغداد كأعداء فكل عائلة سوف تخرج لمحاربتهم ومقاومتهم حتى لو كان ذلك بالحجارة وإن لم يستطيعوا رمي الحجارة فسوف يرمونهم بالأوساخ".

وفي هذه الأثناء رمقتها أمها بنظرة صريحة.

البكاء على كل ما هو ثمين.

قبل أن تبدأ الحرب بدأت أمل بتسجيل مذكراتها التي كانت تخفيها بدُرج في شقة العائلة، كانت عبارة عن قصة عن الحرب كما تراها عيونها المفتوحة كفتاة ذكية ولكنها منعزلة. وفي مداخلاتها اليومية بعض التواريخ وانعكاسات أخرى، لقد شرحت تجارب عائلتها في العاصمة وحاولت تجسيد بعض الأحاسيس عن عالمها كما لو كان بين النهاية الوشيكة والبداية غير المؤكدة. غلاف مذكراتها كان قد أتلف فاستبدلته بقطعة من الجرائد، كانت الكلمات مكتوبة بخط طفلة وسطورها المائلة مليئة بالأخطاء النحوية، وغالبا ما كانت تكتب بينما هي مستلقيه على الأرض، وشعرها الأسود يتدلى على ظهرها وكانت غرفتها مضاءة بضوء فانوس نفطي أنواره ترتعش وأحيانا تضاء بالشموع الرخيصة التي ينبعث منها دخان أسود.

لم تكن مذكراتها هذه رسالة سياسية، لقد صورت الصراع ببساطة على أنه صراع من أجل البقاء.

تحليل: مهمة بوش في العراق

بقلم: بول رينولدز
عن: (بي بي سي نيوز)

تتلاحق الأحداث ويتطور التسابق حول السؤال الخاص بالعراق: هل يمكن أن يكون العراق بلدا مستقرا قبل انتهاء رئاسة بوش في كانون الثاني/ ٢٠٠٩.

إذا سحب بوش قواته، فانه يستطيع ان يترك الميراث الذي كان يبحث عنه في الشرق الأوسط، وسوف يحث بوش في خطاباته على ان العراق كان مثالا للديمقراطية التي بررت الحرب، والثمن الذي دفعته أميركا في هذه الحرب، وعدم وجود أسلحة الدمار الشامل.

أما إذا لم يسحب بوش قواته فسوف توصم رئاسته بالفشل في العراق، والفشل في تشكيل حكومة ديمقراطية بعد الحكم الديكتاتوري.

الدستور العراقي علامة على الطريق ولكن هل ان هذا الطريق سيؤدي الى الفوضى أم الى حكم دستوري.

كانون الثاني/ ٢٠٠٩ على بعد ثلاثة سنين ونصف ويبدو ذلك طريقا طويلا.

أربع سنوات أخرى

"الجنرال بيتر سكوميكر" رئيس هيئة الأركان أخبر الواشنطن بوست مؤخرا بان الجيش كان يخطط لأربعة سنين أخرى قادمة في العراق ونحن الآن في الخطة/A: مع ان العسكريين يخططون لما هو أسوأ وهذا ما يفعلونه ولا يعني ذلك توقف الإدارة الأميركية عن التطلع للأمل بتخفيض عدد القوات الذي سوف يبلغ بحدود "١٣٨٠٠٠" عسكري في مطلع السنة القادمة ولكنه يؤشر ان وجود أميركا في العراق سوف يستمر الى ما بعد انتهاء ولاية بوش الثانية.

لقد أوضح بوش في خطاباته الداعية الى حشد التأييد الشعبي لمهمته في العراق وليؤكد للشعب الأميركي انه ليس فقط من يتحمل العبء وان المهمة برغم الشكوك فهي مهمة واضحة فهو يدعي انها مهمة حماية الأميركيين ويدعي بان قواتنا تدرك اننا إذا لم نواجه قوى الشر خارج حدودنا فعلينا ان نواجههم في يوم ما على أرضنا ومدننا وشوارعنا.

المفترض ان الدستور يمثل أحد المراحل النهائية لتطوير العراق ديمقراطيا وانها سوف تتبع بالانتخابات في كانون الأول القادم وحكومة دستورية في نهاية العام.

وبالرغم من انتقادات السنة على اعتبار ان تقسيم العراق واحتمالاته لا تناقش ضمن الاستفتاء الذي سيجري في الخامس عشر من تشرين الأول القادم وان الدستور سوف يفشل إذا صوتت ضده ثلاثة محافظات من محافظات القطر.

انه من الغموض ان يقال انه يمكن ان تكون هناك معارضة في محافظتين وربما الثلث الجوهري حيث ان معظم السنة قد سجلوا أسماءهم في سجل الناخبين تمهيدا لرفض الدستور.

الخطة/B: إذا فشل الدستور في الحصول على موافقة الأغلبية فان العملية ستبدأ من جديد. ان الجمعية الوطنية التي انتخبت في كانون الثاني سوف تنحل، وان انتخابات جديدة سوف تجري لانتخاب جمعية جديدة في كانون الأول ويعني ذلك سنة جديدة لكتابة دستور جديد، هذه الخطة يمكن أن لا تكون احتمالا أكيدا إذا سمح للسنة للتفكير مجددا في مقاطعتهم للإنتخابات السابقة وان ذلك لن يحدث في الانتخابات القادمة.

ولكن نقول يمكن ببساطة ان يكون هناك وقت كاف للبلد وعلى حد سواء هل تجزأ باعتبار ذلك إنجاز لم يتحقق قبل الآن وتحت ظل العنف الإرهابي، ولكنه إنجاز لو يعطي بعض الأمل بأن ذلك لن يحدث.

أصول العراقيين

العراق كان دائما مؤلفا من طوائف عديدة ومن عناصر رئيسية ثلاث الأكراد والشيعة والسنة، الاستعمار البريطاني بعد الحرب العالمية الاولى وضع المكونات الثلاث معا بعد انهيار الامبراطورية العثمانية.

ان ما صنعته بريطانيا أدى الى اتحاد المكونات العراقية معا ثم تفرقوا بسبب خوف بعضهم من بعض، وعلى النقيض فقد كانت الباكستان جزءا من الهند ثم شطرت عنها من قبل البريطانيين ولكن بعد حرب طاحنة بين الناس. كذلك نايجيريا كان لها حرب أهلية، وقبرص بقيت مقسمة الى ثلاث مناطق ولكن تحت اسم واحد ولكن يبدو ان العراق لن ولم ينضم بعد الى هذه القائمة على الأقل.